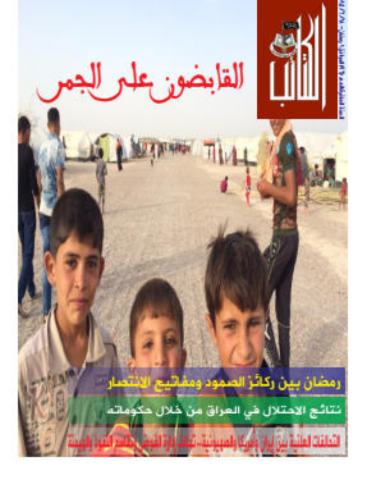

الكتائب
السنة العاشرة: العدد (٩٦) الموافق ١ رمضان - ١٨/ ٦/ ٢٠١٥م
القابضون على الجمر
رمضان بين ركائز الصمود ومفاتيح الانتصار
نتائج الاحتلال في العراق من خلال حكوماته
التحالفات العلنية بين إيران وأمريكا والصهيونية.. تحالف إدارة الفوضى وتقاسم النفوذ والهيمنة



مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة
تصدر عن
المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

البريد الإلكتروني
magazine.alkataeb@gmail.com

الموقع الإلكتروني
www.ktb-20.com



محتويات العدد

كل أنواع الصبر

من يتأمل حال أهل العراق يجد أن الفتن التي تعرضوا لها في الســـــنين الماضية كانت شديدة جدا، فتن متلاطمة الأمواج، ومحن من كل الأنواع، ترغيب وتزيين للمعاصي، وترهيب من طريق الحق، فضـــــلا عن الانفلات الأمني الذي جعل رائحة الموت في كل طريق.

ومن يطالع الكتب يجد أن العلماء قد قسّموا الصـــبر إلى ثلاثة أنواع: صبر على الطاعة وصبر على المعصـــية وصبر على أقدار اللَّه، وإذا كانت المآسي والفتن قد اجتمعت في العراق؛ فإن الصـــبر بأنواعه هو أيضـــا قد اجتمع في ثلة من أهله؛ هم رجال المقاومة المجاهدون في ســـــبيل اللَّه، فقد اجتمعت عندهم كل أنواع الصـــــبر، وتجد أن صبرهم بأنواعه ليس صبرا طارئا؛ بل يمتد منذ أكثر من عقد من الزمان، والأعجب أنك تجدهم في صبرهم يزدادون صلابة وقوة رغم ازّدياد الصعاب.

لقد عرضت الدنيا على المجاهدين ليتركوا ســلاحهم، وقدّمت المغريات تلو المغريات؛ من مناصــب وأموال، مقابل أن يتنازلوا عن حقهم في الدفاع عن أنفســـهم، ومقابل أن يتركوا الاحتلال وأهله في حالهم، وكان من جملة المغريات تلك الشعارات البراقة التي يراد منها أن تسوغ ترك ساحة الجهاد وإلقاء السلاح؛ مثل (التهدئة) و(المصلحة) ونحوها، وبالرغم من أنه خداع واضح فقد سقط في فخ الإغراء بعض الضــعفاء، لكن أهل الحق لم ينخدعوا ولم يســـمحوا للباطل أن يثنهم عن طريقهم، فما زادهم ذلك إلا صبرا ولم يقبلوا بالانحراف عن مؤشر بوصلة الجهاد أو اتباع ألوان المغريات المادية والمعنوية.

وفي الوقت ذاته مارس الاحتلال وأعوانه كل أنواع الإرهاب ضد أهل الجهاد، ففضـــلا عن الحرب المعلنة كانت الدسائس والمؤامرات، حرب قذرة استخدم المحتل فيها كل ما أمكنه من آلة القتل العشـــوائي والتدمير التي تحرق الأخضـــر واليابس، أما المؤامرات فقد استخدموا فيها أرخص وأخس أساليبهم، ومنها اعتقال الأقرباء وتعذيبهم بما فيهم النســـــاء، ووصموا المجاهدين بالإرهاب، وضيّقوا عليهم الخناق بمنع المدد من المال والسلاح، لكن كل ذلك لم يكن ذا أثر ليستسلم أبطال المقاومة أو يضعفوا، فصـــبروا على تمســكهم بالجهاد طاعة لربهم واحتسابا للأجر منه وحده، ولم ييأسوا من انتظار وعد اللَّه بالنصر والتمكين.

أما صـــــــبرهم على أقدار اللَّه فهي أكثر من أن تعد، لقد فقد المجاهدون أموالهم وبيوتهم، فقدوا أهلهم وأحبابهم، دمّرت مدنهم وشرّدوا منها، ضحّوا بالغالي والنفيس، مات بين أحضانهم أقرب الناس لهم، ولكن ذلك كله لم يزدهم إلا إيمانا وتسليما، فالأمر كله في سبيل اللَّه، ولســـان حالهم يردد أن الدنيا كلها زائلة والأهم هو رضا اللَّه تعالى.

لقد كان هؤلاء بحق مثالا للصبر، فصبرهم في زمن قلّ فيه النصير، وضعفت فيه الإرادة، أسوتهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم، فصبروا وما صبرهم إلا للَّه، فلم يحزنوا ولم يضـــيقوا ذرعا؛ بل احتســـبوا كل ذلك للَّه وهو حسبهم ووليهم، ولنعم المولى ونعم النصير.

صبراً فإن الصبر للأحرار زادُ

دراسات شرعية منهجية في أحكام الجهاد والسياسة الشرعية للغزوات الإسلامية

غزوة الحديبية الدروس والعبر "مدرسة المواجهة".. الأخذ بالأسباب المشروعة

الحلقة ١٢ الجزء ٣

د. عبدالرحمن ناصر الشمري

بسم اللَّه.. والحمد للَّه مستحق الحمد.. والصلاة والسلام على حبيب الحق وسيد الخلق، قائد المجاهدين وسيد رسل اللَّه أجمعين رافع لواء المجد.. وعلى آله وصحبه، خيرة من اتبعه وكانوا خير جند.. وعلى من اقتفى أثره وسار على نهجه إلى يوم القيامة والدين.. وبعد

ذكرت الدراسة التي قدّمتها مجلة الكتائب في الحلقة (١٢ ــ ج ٢) من العدد (٩٤) حول صلح الحديبية، وكانت عبارة عن الدروس الأولى العسكرية والأحكام الجهادية وأحكام السياسة الشرعية من (غزوة الفتح المبين) وكان الدرس الأول منها هو التخطيط الاستراتيجي والتكتيكي في الميدان العسكري الجديد في التخطيط والمباغتة، ولتسليط الضوء على مجريات الغزوة المباركة وأخذ تصوّر كامل عنها بأنها عبارة عن غزوةلم يلتق فيها الجيشان في الميدان للقتال، وكانت أحداثها سريعة وموجزة، ولكنها حملت دروساً عظيمة يمكن عدّها منهجًا للمواجهة الجهادية الواعية والسير بأحداث المعارك الفاصلة والكبيرة إلى نصر مؤزر وقد سمّاه اللَّه تعالى في محكم كتابه (الفتح)، فكانت غزوة الحديبة بكل تحركاتها والتهيئة والإعداد لها فتحًا في كل دروسها وعبرها وفوائدها العظيمة في الأمة.

الدرس الثاني ــ الأخذ بالأسباب المشروعة في كل الأحوال.. والحربُ ليست هدفًا بذاتها:

الرسول القائد محمد (صلى اللَّه عليه وسلم) مؤَيَّدٌ من ربّه بالوحي والعناية الربّانية وهذا مسلّم به ولكنه مُعلِّمٌ لأمته، ولذا يحتاط في أموره ويأخذ بالأسباب المشروعة، وهو داعيةٌ للإسلام ويجنح للسلام، لا يتعطش للدماء بل يعظم ما حرم اللَّه، ولذا نجده في صلح الحديبية يُصلي بأصحابه صلاة الخوف في عُسفان حين بلغه قرب خيل المشركين.

المصدر ينظر:[شرح معاني الآثار، للإمام الطحاوي: ٣/٨١٣ / ١].

وليتفادى الاشتباك السريع والمفاجئ مع المشركين سلك طريقًا وعرة عبر ثنية المرار (مهبط الحديبية) وعندما بركت ناقته القصواء في الحديبية وقال الناس: خَلأَت القصواء، قال رسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وسلم):" ما خلأت القصواء وما ذلك بخلق لها، ولكن حبسها حابس الفيل، ثم قال: والذي نفسي بيده لا يسألونني ــ يعني قريشًا ــ خُطة يعظِّمون فيها حرمات اللَّه إلا أعطيتهم إياها".

المصدر:[صحيح البخاري، للإمام البخاري: كتاب الشروط، الحديث رقم (٩٢٥٢)[

ورغم عدوان قريش وكبريائها فقد ظل الرسول القائد (صلى اللَّه عليه وسلم) حريصًا على إسلامهم، مفضلاً حقن الدماء بينه وبينهم، متحسرًا على أكل الحرب لهم، وقد عبّر نبيّنا الكريم محمد (صلى اللَّه عليه وسلم) عن ذلك كلّه بقوله:" يا ويح قريش! لقد أكلتهم الحرب؛ ماذا عليهم لو خلُّوا بيني وبين سائر الناس؟ فإن أصابوني كان الذي أرادوا، وإن أظهرني اللَّه عليهم دخلوا في الإسلام وهم وافرون". الحديث:[رواه الإمام أحمد في المسند: رقم الحديث في المسند



(٢٥١٨١)].

الدرس الثالث ــ التعامل مع الكفار، ومتى يُستعان بالمشرك

يحسب من لا فقه عنده أن أي تعامل مع المشركين هو في حساب التنازلات المرفوضة، وأن أي تعاونٍ مع نفر منهم هو مناقضٌ للبراءة منهم، وأن أي استجابة لمطالبهم تعد نقيصة في الدين، وضعفًا في التعامل معهم، ولكن سيرة الرسول القائد محمد (صلى الله عليه وسلم) تصحح هذا المفهوم، وفي صلح الحديبية استعان رسول الله بالمشركين، وأعلن استجابته لمطالب الكافرين؛ حيث كان (بشر الخزاعي) عينَ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على المشركين، وهو لم يُسلم بعدُ، بل كانت (خزاعة) تنصح رسول الله وموضع سرّه مسلمهم وكافرهم) لا يخفون عليه شيئًا كان بمكة. ينظر:[سيرة ابن هشام 2/ 593؛ وفتح الباري لابن حجر العسقلاني: ٥/ ٣٣٧

وقال ابن قيم الجوزية معلقًا: "وفي قصة الحديبية من الفقه أن الاستعانة بالمشرك المأمون في الجهاد جائزة عند الحاجة؛ لأن بشر الخزاعي كان كافرًا إذ ذاك، وفيه من المصلحة أنه أقرب إلى اختلاطه بالعدو، وأخذه أخبارهم. ينظر:[زاد المعاد في هدي خير العباد، للإمام ابن قيم الجوزية: ٣/ ١٠٣]وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري، معلقًا على قول (بُديل بن ورقاء الخزاعي) ناصحًا للنبي (صلى الله عليه وسلم) حين خرج عام الحديبية: لقد غزوت ولا سلاح معك، فقال: لم نجئ لقتال، فتكلم أبو بكر، فقال بُديل: أنا لا أُتّهم ولا قومي"، قال ابن حجر: والحديث فيه جواز استنصاح بعض المعاهَدين أهل الذمة إذا دلت القرائن على نصحهم، وشهدت التجربة بإيثارهم أهل الإسلام على غيرهم، ولو كانوا من أهل دينهم، ويستفاد منه: جواز استنصاح بعض ملوك العدوّ استظهارًا على غيرهم، ولا يعدُّ ذلك من موالاة الكفار ولا موادّة لأعداء الله، بل من قبيل استخدامهم



وتقليل شوكة جمعهم، وإنكاء بعضهم ببعض، ولا يلزم من ذلك جواز الاستعانة بالمشركين على الإطلاق. ينظر:[السيرة النبوية من فتح الباري، محمد الأمين الحكنبي: ٢/ ٣٠٠

أما استجابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لأي طلب من المشركين تُعظَّم فيه حرمات الله كما سبق فقد علق عليه ابن القيم ــ كذلك ــ بقوله: ومن الفوائد في صلح الحديبية أن المشركين وأهل البدع والفجور والبغاة والظلمة إذا طلبوا أمرًا يعظمون فيه حرمةً من حرمات الله ــ تعالى ــ أجيبوا إليه وأُعطوه وأُعينوا عليه، وإن منعوا غيره، فيُعانون على ما فيه تعظيم حرمات الله لا على كفرهم وبغيهم، ويُمنعون مما سوى ذلك؛ فكل من التمس المعاونة على محبوبٍ لله ــ تعالى ــ مُرْضٍ له أجيب إلى ذلك كائنًا من كان ما لم يترتب على ذلك المحبوب مبغوض لله أعظم منه، وهذا من أدق المواضع وأصعبها وأشقها على النفوس، ولذلك ضاق عنه من الصحابة من ضاق، وقال عمر ما قال، حتى عمل له أعمالًا بعده. ينظر:[زاد المعاد في هدي خير العباد، للإمام ابن قيم الجوزية: ٣/ ٣٠٣

الغزو الفكري والثقافي للأمة الإسلامية

د. راغب السرجاني

لقد عانت الدول الإسلامية من التخطيط غير السليم والتخبط مما مهَّد الطريق أمام الاستعمار الثقافي له، ونظرًا لغياب الاستراتيجية الشاملة التي تحدِّد نوعية الأجيال المراد تنشئتها، فإنَّ وسائل التنشئة الاجتماعية في هذه الدول أصبحت أداةً لنقل الثقافة الأجنبية إلى مجتمعاتها دون تدقيق في مدى ملاءَمتها لخصوصياتنا الإسلامية؛ فمن ناحيةٍ نرى المناهج الدراسية في دول العالم الإسلامي، وخاصةً العربية منها، وقد وُضِعَت بعيدة كل البُعد عن التراث الإسلامي، ونقلت الفلسفات التربوية والأفكار الغربية على أنها مسلمات علمية.

وكان من أبرز النتائج لهذا التخبط إخفاق الأجيال المتعلمة -على كثرتها- في علاج ما تعاني منه أغلب دول العالم الإسلامي من جهل وفقر ومرض وتخلف وفُرقة؛ وذلك لأن التعليم في معظم الدول الإسلامية لا يرتبط بواقع الأمَّة، كما أنه تعليم كمِّيٌّ وليس نوعي، ويفتقر إلى الإبداع.

كما لعبت وسائل الإعلام المختلفة في دول العالم الإسلامي دورًا مماثلًا لا إراديًا في إبعاد الأجيال عن تراثها وثقافتها؛ إذ أصبحت أداة لنقل الثقافات الأخرى من خلال عرض البرامج والمسلسلات والأفلام الأجنبية دون الحرص على الانتقاء، واختيار ما هو مفيدٌ وبنَّاء.

من ناحية أخرى فإنَّ الانبهار بالحضارة الأجنبية، وخاصةً الغربية منها، جعل العديد من أبناء الشعوب الإسلامية ينظر إليها على أنها النموذج الذي يجب أن تحتذي به دولُ العالم الإسلامي للخروج من حالة التخلف التي تعيش فيها، دون الأخذ بعين الاعتبار المخاطر التي يمكن أن تنجم عن النقل بدون تدقيق وانتقاء للملائم، وترك ما لا يلائم من انحرافات تشتكي منها الدول الغربية ذاتها؛ ولهذا نجد في العديد من دول العالم الإسلامي اختلافًا وتباينًا شديدًا بين مختلف فئات المجتمع في نظرتهم للغرب على قدر ما تعرَّضت هذه الدولة من أساليب للغزو والاستعمار الثقافي.

ومن خلال دراستنا للتجرِبة التي مَرَّ بها العالم الإسلامي مع الاحتلال تتكشف لنا السياسات التي اتَّبعها الاستعمار في حربه ضد الإسلام، فقد تبنَّت الدول الاستعمارية الأوربية سياسات عديدة تجاه دول العالم الإسلامي، ويمكن تلخيص أبرز هذه السياسيات فيما يلي:



- قيام القوى الاستعمارية بنشر الدعوات والتنظيمات السياسية التي تسعى إلى تحقيق أهدافه، مثل تشجيع الاستعمار الأوربي لبعض الطوائف والمذاهب الدينية التي تدَّعِي الإسلام ظاهرًا، كالبهائيَّة التي تزعَّمها عباس أفندي والتي تُعرف بجذورها اليهودية، وكان تعاون هذه الجماعة مع الاستعمار البريطاني في الحرب العالمية الأولى واضحًا بشدَّة، إلى درجة أن الحكومة البريطانية منحت زعيمها عباس أفندي لقب (SIR)، كما أن العلاقة الوثيقة بين هذه الفئة والحركة الصهيونية يتضح من خلال وجود المركز الرئيسي لهذه الدعوة في فلسطين المحتلة. كما شجعت بريطانيا الدعوة القاديانيَّة التي كان يتزعمها (ميرزا غلام أحمد)، الذي دعا إلى إلغاء فريضة الجهاد، وأنه لا يجوز للمسلم أن يرفع السلاح في وجه الإنجليز؛ لأن الجهاد قد رُفِع، ولأن الإنجليز هم خلفاء اللَّه في الأرض فلا يجوز الخروج عليهم!

كما اجتهد الاستعمار في إثارة النعرات القومية التي نجح الإسلام في القضاء عليها، ومن أبلغ الأدلة على ذلك الخطاب الذي وجَّهه وزير المستعمرات البريطاني (أورمسبي جور) إلى قائد قواته، يقول فيه: "إنَّ سياستنا تهدف دائمًا إلى منع نمو الوَحْدة الإسلامية والتضامن الإسلامي، وينبغي أن تكون كذلك؛ ففي السودان ونيجيريا -كما هو الحال في مصر ودول إسلامية أخرى- شجَّعنا نمو القوميات المحلية الأقل خطرًا من الوحدة الإسلامية".

كما تجدر الإشارة إلى أن أول جمعية علمية أدبية أُسِّست في الوطن العربي -وهي جمعية الآداب والعلوم التي أُسِّست في عام ١٨٤٧م على يد بطرس البستاني ونصيف اليازجي، والتي أصبحت فيما بعد نواةً للحركة القومية- كانت بمساعدة البعثات التنصيرية الأمريكية.

عملت أيضًا الدول الأوربية على إدخال فكرة العلمانية في العالم الإسلامي بهدف إيجاد أجيال مسلمة تؤمن بعقائد وأيديولوجيات غربية. وتجدر الإشارة في هذه النقطة إلى المعهد الذي أنشأه نابليون في مصر، ويعتبر أول مؤسسة علمية غربية في العالم العربي في العصر الحديث.

كما أن الجامعة الأمريكية في بيروت كانت تُعرف في بداية نشأتها بالكلية البروتستانتية السورية، التي أسستها البعثة التنصيرية الأمريكية.

وعندما وُضِعت المناهج للجامعات في دول العالم الإسلامي لم يكن هناك بديل إسلامي لعلوم الاجتماع والاقتصاد والسياسة وغيرها، وبذلك تشرَّب الطلاب منذ نشأة هذه الجامعات الفكر الغربي، ونُقلت إليهم نظريات العلماء الغربيين على أنها حقائق علمية.

وعليه فلقد وُجِدت فئات مختلفة في العالم الإسلامي تحمل أفكارًا متعددة بين الليبرالية الغربية والماركسية المادية، وبالطبع أدت هذه الاختلافات إلى إضعاف الأمة مما سهَّل السيطرة عليها.

من ناحية أخرى، فقد نادى القس الإسباني (ريمون لول) بعد فشل الحروب الصليبية باستحداث سلاح التنصير والغزو الفكري بدلًا من الحروب الصليبية، وكان (ريمون لول) أوَّل من نادى بإيجاد كرسيٍّ



للدراسات الشرقية الإسلامية في الجامعات الأوربية أو ما يُعرف بالاستشراق؛ بهدف تشويه الإسلام وتقديم الدراسات للمفكرين الغربيين بما يخدم مصالحهم، ولتشويه فكر الشرقيين الذين يتلقون علومهم في أوربا، والعمل على خلق الشعور بالنقص لدى المسلمين.

إضافةً إلى قيام الاستعمار باحتكار الموارد الطبيعية لدول العالم الإسلامي، وذلك من خلال الشركات الأجنبية العاملة في مجالات البحث عن الموارد الطبيعية واستخراجها وتصديرها أو تسويقها خارجيًا؛ إضافةً إلى ذلك فقد عملت الدول الاستعمارية الأوربية على ربط اقتصاديات العالم الغربية، وشجعت الدول الأوربية استثمارات دول العالم الإسلامي في دولها، وعملت على جذب رءوس الأموال التي أصبحت رهينة لأي قرار سياسي يمكن أن يصدر من الحكومات الأوربية أو الأمريكية يدعو إلى تجميد هذه الأرصدة، مثلما فعلت الولايات المتحدة الأمريكية مع إيران في عام ١٩٧٩م، وليبيا في عام ١٩٨٦م.

كما قامت الدول الاستعمارية الأوربية بتشجيع الأقليات في بعض أقطار العالم الإسلامي على تسلُم السلطة؛ مما جعل هذه الأقلية التي تبحث عن حليف في النظام الدولي تتحالف مع الدولة الاستعمارية للوصول إلى السلطة بأية طريقة؛ وبذلك يضمن المستعمر وجود حكومات وطنية موالية للغرب يمكن الاعتماد عليها بعد الاستقلال!! وإضافةً إلى ذلك فقد عقدت الدول الأوربية الاستعمارية سلسلة من الاتفاقات غير المتكافئة مع الحكومات التي تسلّمت زمام الأمور في الدول المستقلة حديثًا، تقوم على أساس استعداد الدول الأوربية -وخاصةً تلك التي كانت مستعمِرة- للدفاع عن أمن واستقرار النظام السياسي الجديد في حالة تعرُّضه لأي خطر يهدِّده، سواءٌ كان داخليًا أم خارجيًا.

أيضًا سخَّرت الدول الأوربية الغربية في سعيها للسيطرة على العالم الإسلامي وسائل الإعلام المختلفة والأقلام الغربية أو المستغربة الفكر من الكتاب المحليين للعمل على إيجاد مجتمع مسلم بالاسم فقط.

وعَمِل الاستعمار كذلك على محو الثقافة الإسلامية في بعض المجتمعات التي استعمرها كدول المغرب العربي مثلًا، ذلك من خلال إهمال تدريس اللغة العربية والدين الإسلامي، إضافةً إلى نشر لغة الدولة المستعمِرة وثقافتها، وعمل على صهر المجتمعات المسلمة في هذه المناطق في بوتقة المجتمعات الأوربية عن طريق تشجيع الهجرة إليها.

وأعلن الاستعمار الحرب على اللغة العربية، وأبرز دليل على ذلك ما فعله في دول القارة الإفريقية، خاصةً الدول التي تستخدم الحروف العربية في كتابة لغتها، ومحاولة إقناعهم بأن الحروف العربية غير صالحة لكتابة لغاتهم، وعليه يجب التحوُّل إلى كتابة لغاتهم بالحروب اللاتينية؛ مما أدَّى إلى انخفاض عدد اللغات الإفريقية التي تستخدم الحروف العربية من ٧٥ لغةً تقريبًا إلى أقل من ١٠ لغات في الوقت الحاضر، كان آخرها الصومال التي أصبحت تكتب لغتها بالحروف اللاتينية.

نتائج الاحتلال في العراق من خلال حكوماته

سالم عبد اللطيف

في علم المنطق المقدمات الصحيحة تقود الى نتائج صحيحة وفي علم السياسة المخرجات تكون شاهدا على البدايات ، فالنتائج المشهودة تؤكد فشل الاحتلال الأمريكي في العراق منذ ٢٠٠٣ وحتى انسحاب بعض قواته ٢٠١٢ والابقاء على المستشارين والامساك بخيوط اللعبة تأييدا ودعما إطلاقا لأمر ومنع لآخر تدل نتائجها دون أدنى شك لا من المناهضين للعملية السياسية فحسب بل حتى من خندق الموالين للمحتل والمطبلين له أن العراق اليوم بات دولة فاشلة بامتياز.

فقد كان هناك محذرون قبل أعوام من بلقنة العراق أو صوملته أو لبننته فإذا بالعراق اليوم وبفعل سياسات أمريكا وعملائها يصبح مضرب الأمثال بالانهيار ومثالا صارخا في التحذير ببعض بلدان المنطقة التي تستهدفها مشاريع أمريكا وإيران صرنا نسمع احذروا عرقنة قضيتكم.

من هنا نناقش اليوم بعد ان أفلس العراق وانهارت قواه وتفتت مؤسساته، فالاقتصاد منهار والنفط ووارداته صار نهبا للأحزاب ومحاصصة للقوى المتصارعة فيما بينها على الاستحواذ منذ بداية الاحتلال يوم أن رفعوا مقاييس السحب وصار البيع بالذرعة، نناقش اليوم ما آلت اليه الدولة العراقية من تخلف في ركب الدول المتحضرة وصارت أشبه بسوق فوضوية للجائلين، يتحكم فيها تجار للمواقف يبيعون الوهم للمواطنين بوعود مؤجلة لن يأتي زمنها مهما طال الانتظار، نناقش اليوم واقع التعليم وانهيار المنظومة التعليمية وكيف تراجعت الجامعات العراقية بعدما كانت تحتل التصنيفات المتقدمة بين جامعات العالم، نناقش اليوم واقع القضاء الذي صار أداة للقمع السلطوي يصدر قراراته بحسب توجيهات القائمين على السلطة من الطائفيين، نناقش واقع السجون والمعتقلات التي صارت عنوانا للعراق بعد أن صار العراق سجنا كبيرا لمواطنيه، نناقش اليوم واقع التهجير والنازحين والمتاجرة بهم ومنع مساعدتهم كورقة ضغط سياسية لتنفيذ ما يريد هذا الطرف أو ذاك، نناقش اليوم واقع التمثيل العراقي في الخارج في المحافل الدولي بتصدر مخبول مريض نفسي للحديث عن العراق بهلوسات لايفهم أحد منها شيئا.

هل يسمح مقال صغير مناقشة كل هذا بالطبع لايسمع ولعل فيما طرح من محاور بعناوينها





المختصرة تجمع معاناة العراقيين من هذا الاحتلالوما تبعه من حكومات متعاقبة.

واجه العراقيون الاحتلال سياسيا عبر منظومة القوى المناهضة للاحتلال وميدانيا من خلال ضربات المقاومة العراقية التي أجبرته على الانسحاب وإعلاميا بتسليط الضوء على الفعلين الميداني والسياسي وكشفه للعالم.

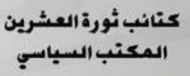
لخصت حادثة تجاهل الرئيس الأمريكي باراك أوباما قيمة الحكومات المتعاقبة على حكم العراق بعد ٢٠٠٣ فهم مجرد أجراء يؤتى بهم من أجل قرار معين كنموذج توضيحي للمجتمع الدولي ومن يحاول منهم التقرب من أسياده دون إذن منهم سيلقى تجاهلا واهمالا وازدراء في العلن وتوبيخا وتعنيفا ومحاسبة في الغرف المغلقة، تلك هي حقيقتهم ، فلم تستطع آلة الاحتلال على اقامة النموذج الذي بشر به جورج بوش الإبن يوم قاد حملته الصليبية لاحتلال العراق بل ان مشروع كوندا ليزا رايس التي قالت بان شرقا أوسطا جديدا سينبثق بعد العراق فلم تكن نتائج مشروعهم سوى حكومات ليس لها من اسمها نصيب فيما راحت احلام الشرق الأوسط بنسختيه الكبيرة والجديدة أدراج الرياح، وباتت أمريكا بعد أحلامها الإمبراطورية بقيادة القرن الأمريكي أحادي القطبية أسيرة تجاذبات قوى دولية وإقليمية صاعدة أصبحت تتحكم بمجريات المشهد الاقتصادي والعسكري وقيادة بعض المخططات المستهدفة للمنطقة.

من هنا نقول إن نتائج الاحتلال الكارثية تتناسب مع بداياتها الإجرامية وان حكومات الاحتلال نموذج صارخ على فشل المشروع الأمريكي في المنطقة وان شعوب المنطقة وفي مقدمتها الشعب العراقي اعطى درسا بليغا في قدرة الشعوب من خلال مقاومتها وأبطارلها ومن خلال قواها المناهضة للاحتلال استطاعت خلال اثني عشر عاما ان تثبت للعالم ان الشعوب الحية قادرة على الفعل في أسوأ مراحلها وربما يكون ما تعمل به خلال سنوات الأزمات والاحتلال مؤسسا لما بعدها فهي تعرقل وتوقف المشاريع المطروحة وترصد كوارث الاحتلال وهزال منتجه من خلال رصد دقيق لتحركات دمى الاحتلال في الداخل العراقي فضلا عن فضحه في المشهد الخارجي بين دول العالم



بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾

كتائب ثورة العشرين
المكتب السياسي



20th Revolution Brigades
Political Office

الرسالة الثامنة والسبعون

(القابضون على الجمر)

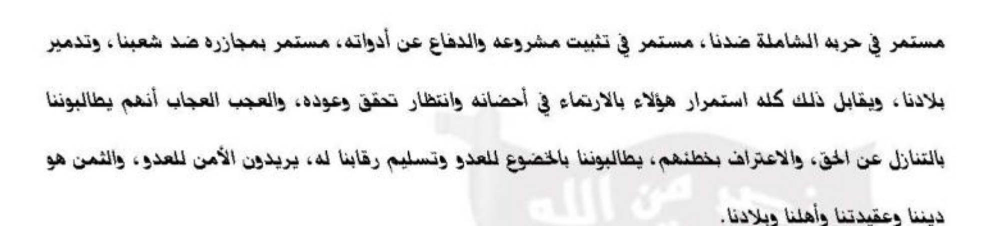
الحمد لله القهار والصلاة والسلام على محمد سيد الأخيار وعلى آله وصحبه من المهاجرين والأنصار ومن سار على نهجه ما دام الليل والنهار.

بداية وبمناسبة قدوم شهر رمضان المبارك؛ نتقدم بالتهنئة لأبطال المقاومة الصابرين على الحق، ولكل شعبنا العراقي الصابر على الضيم، ولعموم الأمة الإسلامية، سائلين الله أن يتقبل من الجميع صيامهم وجهادهم وصبرهم، وأن يثيبهم نصرا وفرجا قريبا وجنة ورضوانا.

حين يلتبس على الناس الحق والباطل، وتضطرب الأمور، ويتعدد الأعداء والمخاطر، وتتداخل المصالح بالمفاسد؛ فربما يعذر البعض حين يتخبط في قراراته أو يتردد فيها، ولكن حين يزول كل ذلك الالتباس وتكون الأمور واضحة المقاصد، ويكون العدو مكشوفا مجاهرا بأهدافه معلنا عن أساليبه؛ فلا عذر في التخبط ولا السقوط في فخاخه ولا الانخداع بالخطأ.

قد يحاول البعض أن يدعي بأن الساحة العراقية لا تزال غير واضحة مبررا لنفسه ما يصدر عنه من أخطاء، لكن الحقيقة أن الصراع بين الحق والباطل في العراق واضحا وضوح الشمس، وهذا الوضوح والجلاء ليس جديدا تم اكتشافه بعد تجارب؛ بل هو واضح منذ اليوم الأول، ثم جاءت التجارب المتكررة - طيلة السنوات المتعاقبة من زمن الاحتلال – لتؤكد هذا الوضوح وتزيده، وقولنا هذا ليس ادعاء مجردا عن الدليل؛ فجميع بياناتنا وخطاباتنا منذ الأيام الأولى للاحتلال تؤكد على صدق ما نقول، وقد تحقق ما توقعناه، وجاءت النتائج مطابقة لما حذرنا منه، وهذا لم يكن رجما بالغيب ولا (مصادفة) بل هي القراءة الصحيحة للواقع، فهواستنباط من المقدمات.

وللأسف فإن أحد مصائبنا في العراق هم الذين لا يزالون يتمسكون بأخطائهم، ويصرون عليها، ويطالبوننا أن نقع مثلهم في مستنقعها، فقد باتت أخطاؤهم تتكرر كلما تكررت صفحات المعركة، فالعدو مستمر في وعوده الكاذبة،



مستمر في حربه الشاملة ضدنا، مستمر في تثبيت مشروعه والدفاع عن أدواته، مستمر بمجازره ضد شعبنا، وتدمير بلادنا، ويقابل ذلك كله استمرار هؤلاء بالارتماء في أحضانه وانتظار تحقق وعوده، والعجب العجاب أنهم يطالبوننا بالتنازل عن الحق، والاعتراف بخطئهم، يطالبوننا بالخضوع للعدو وتسليم رقابنا له، يريدون الأمن للعدو، والثمن هو ديننا وعقيدتنا وأهلنا وبلادنا.

إن تكرار عرض المشاريع يتطلب منا تكرار الرد، فمرة أخرى يزيّن البعض الدخول في مشروع الاحتلال والمقصود إنهاء المقاومة وإنجاز صفحات الاحتلال، وعليه فمرة أخرى نرد بأن الواجب الذي فرضه علينا ربنا هو مواجهة الباطل وأهله، ثم أن كل الشرائع والقوانين قد أعطت للشعوب حق الدفاع عن أنفسها، ومرة أخرى نكرر بأننا ثابتون على نهجنا مهما تخلى عنا الأقرباء، لأننا نتوكل على خالقنا وهو حسبنا، ويزداد تمسكنا بمنهجنا كلما ازداد انفضاح عدونا.

وبالرغم من تزايد الشدة وقلة الناصر؛ فإننا نزداد يقينا بالنصر، لأن يقيننا بأن الباطل زائل ولو بعد حين، وأن أهل الباطل أضعف من أهل الحق، ويقيننا بوعد ربنا؛ بأن الله ينصر من ينصره، وهو وعد متيقن التحقق وإن كان مجهول التوقيت، فعلى هذا نعاهد الله بالثبات على الحق حتى يحكم بيننا وبين عدونا، وسيجدد شهر رمضان فينا معاني الصبر والمطاولة والتوكل على الله وحده في طلب النصر وهو خير الناصرين.

كتائب ثورة العشرين

المكتب السياسي

1/رمضان/1436هـ

2015/6/18م

هي عبارة عن هجوم مفاجئ وسريع من موقع مخفـــي لتدميـــر قوات العدو المتحركة أو التي تقف للاســـــتراحة مؤقتًا وذلك لأسر قســم كبير من أفراد العدو والقضـــاء عليه أو لمنع وصول نجدته. العدو يعين الـــــزمان ونحن نعين المكان.

"تعتبر الكمائن من أنجح العمليات التي لها تأثير على معنويات العدو في الحرب التقليدية أو حرب العصابات".

واجبات دورية الكمين

١)قتل أفراد العدو.

٢)تأخير أو إيقاف تحركات العدو.

٣)أسر أو قتل الشخصيات والقادة.

٤)تدمير معدات العدو أو الاســـتيلاء عليها.

٥)إزعاج العدو للتأثير على معنوياته.

٦)تحديد حــركة العدو وعــزل المناطق التي تعمل بها قواتنا.

٧)منع دوريات العدو من العمل بحــرية في الأرض الحرام والمناطق الصديقة.

حالات الكمائن

هناك حالتان لتطبيق الكمائن، تتحكم طبيعة الأرض والمهمة والموقف وحجم القوة لاختيار إحدى الحالتين التاليتين:

كمــين نقطة: يطــبق عــــندما تكون الطرق التي يســير عليها العدو محدودة أو عندما يكون العدو مجبـــرًا علـــى اســــتخدام طرق معينة لعدم توافر غيــرها، ومن هذه الحالة يجب أن تختار أفضل موقع للكمين على تلك الطريقة عندما تكون المعلومات مؤكدة.

كمين المنطقة: يطــبق عــندما تكون نقطة مرور العدو غير محدودة أو عندما تكثر طرق المرور.

انواع الكمائن

كمين مدبر:

هو الكمين المخطط له علــى أن يكون عملًا محددًا ضــــــــد هدف محدد. المعلومات المفصـــــــلة عن الهدف مطلوبة مثل الحجم، التنظيم، الأسلحة، المعدات المحمولة، الطـــــرق واتجاه الحركة ووقت مــرور الهدف علــى نقاط محددة موجودة على الطرق.

كمين سريع:

يحدد هذا النوع من الكمائن بشــــكل سريع وتكون خطته سريعة وقد يحدث في معظم الأحيان في عمليات مقاومة العصابات كأن تصــادف أي دورية قوات العدو ويجد قائد الدورية أنه لابــد من الاصطدام بقوات العدو فيقوم بتوزيع سريع لقواته لمواجهة العدو.

كمين خدعة:

يحدث هذا الكمين بتوزيع كمين مدبــر فــــي منطقة معينة وتدفع من قوة الكمين مجموعة صــــــغيرة لتقوم بالرماية على العدو وتشتبك معه حتى يحاول العدو مطاردتها للقضــاء عليها فتنسحب إلى موقع الكمين الرئيســي حتى يتم القضاء على قوة العدو وغالبًا ما يســتعمل هذا النوع من الكمائن في حرب العصابات.

تنظيم الكمائن

يقسم الكمين إلى ثلاثة أقسام رئيسية وتقسم الأقسام إلى مجموعات حســب الحاجة حيث يتوقف ذلك على العوامل التالية:

مهمة الكمين.

حجم العدو وأعماله المحتملة.

طبيعة الأرض.

حجم القوة المنفذة من الأفراد والسلاح والمعدات.

الشكل يبين تنظيم الكمين.

مقومات الكمين الناجح

يعتمد نجاح الكمين على الآتي:

١. اختيار الموقع:

عند اختيار الموقع يجب دراسته بشكل جيد من الخارطة والصــــــور الجوية واستطلاعه شخصــــيًا كلما كان ذلك ممكنًا ويجب ملاحظة النقاط الــتالــية عند اختيار الموقع:

- الاستفادة من المواقع الطبيعية.
- وضــع الخطة بحيث تحرم العدو من الانتشـــار والهروب من منطقة تقتيل الكمين المختارة.
- انتخاب الطريق من وإلى الهدف.

٢. السيطرة:

للسيطرة والاتصــالات أهمية كبرى في نجاح دورية الكمين في مــراحلها الثلاث وهي: الحركة إلى الهدف، احتلال الهدف، وتنفيذ المهمة والعودة. والعوامل التي تساعد على تحقيق السيطرة هي:

- إنذار مبكر بقرب وصول الهدف.
- التريث والسيطرة على النار حتى يمر الهدف في منطقة القتيل.
- فتح النار في الوقت المناسب.

○ القيام بعمل مناسب إذا ما اكتشف الكمين.

○ رفع وتحويل اتجاه نار الإسناد عندما يكون الهجوم مشتعلاً على اقتحام الهدف.

○ الانسحاب المسيطر عليه بالوقت المحدد وبالأمر إلى نقطة اجتماع الهدف.

○ يجب على جميع أفراد الدورية أن يسيطروا على أنفسهم حتى لا يكتشف الكمين ويجب أن يكون لديهم الصبر وضبط النفس للمكوث هادئين عند انتظارهم لظهور الهدف وعند اقتراب الهدف يجب أن يقاوموا الإغراءات لفتح النار قبل إعطاء الإشارة.

٣. الاتصالات:

الاتصالات المرئية والمسموعة مثل التصفير وطلقات التنوير أن تغير باستمرار لمنع خلق فجوات والاستعمال المستمر لنفس الاتصالات يمكن أن يتسبب بمعرفتها من قبل العدو ويمكن للهدف أن يتعرف على الإشارة وأن يقوم برد فعل بتوقيت مبكر بتجنب التأثير الكامل للكمين. ومثال على ذلك إذا استعملت طلقة تنوير بيضاء دائماً كإشارة انسحاب من كمين ليلي فإن العدو الحذر يمكن أن يطلق واحدة فيسبب انسحاباً مبكراً للدورية. عادة هنالك إشارات تحتاج في الكمين مثل:

○ إشارة من قبل مجموعة الإنذار لتحذير قائد الدورية باقتراب الهدف يمكن أن تعطى بالوسائل التالية:

○ اليد والذراع.

○ الأجهزة اللاسلكية (برقية بصوت منخفض أو بعدد من الضغطات على مفتاح جهاز سبق أن حددت).

○ تليفون العيدان (عندما لا يكون هناك خطر بأن السلك بين المواضع سيكشف الكمين).

○ إشارة لبدء الكمين تعطي من قبل قائد الدورية أو من قبل أي فرد يحدده ويجب أن تكون هذه الإشارة لإحداث الخسائر مثل رماية الرشاشات أو تفجير المتفجرات.

○ إشارة لتحويل النار عندما يطلب اقتحام الهدف. يمكن أن يستخدم الصوت أو صفارة أو طلقات التنوير عند صدور الإشارة كل النيران يجب أن تتوقف أو أن تحول في الحال حتى يمكن اقتحام الهدف قبل أن يقوم العدو بأي رد فعل.

○ إشارة الانسحاب وهذه يمكن أن تعطى بالصوت أو الصفارة أو طلقة التنوير.

٤. تنسيق النيران:

يجب أن توضع جميع الأسلحة بالإضافة إلى الألغام والمتفجرات وهاونات الإسناد والتي يجب أن تنسق لتحقيق التالي:

○ عزل منطقة التقتيل لمنع الهروب أو إعادة التظيم.

○ المفاجأة وذلك بصب أكبر كمية من النيران المركزة على منطقة التقتيل وهذه النيران يجب أن تكون ذات تأثير عال حتى يدمر ويعزل الهدف بسرعة عند الطلب.

٥. التخفية والتمويه:

يجب أن تتخذ جميع الإجراءات لتمويه الأفراد والأسلحة حسب طبيعة الأرض بعد احتلال الموقع ويجب على قائد دورية الكمين أن يتأكد من تمويه الموقع والأفراد ومحو آثار دخول الدورية إلى موقع الكمين وتطبيق التخفية بشكل جيد.

٦. التجارب والتمارين والتفتيشات:

بعد التأكد من أن جميع أفراد الدورية قد فهموا واجباتهم، تجري التمارين التطبيقية حسب ما يسمح له الوقت والقيام بالتفتيشات على الأسلحة والمعدات والتأكد من سلامتها.

٧. استخدام الأقسام:

للبراعة في استخدام مجموعات الكمين أثر كبير لإنجاح الكمين ويتوقف هذا على براعة قائد الدورية الذي قام بتخطيط المهمة وتنسيقها لوحداته.

٨. اختيار الأفراد:

يجب أن يكون الأفراد ذوي لياقة بدنية ومستوى عال في التدريب على أعمال الدوريات والكمائن يتمكنوا من تنفيذ المهمة بنجاح.

٩. المعلومات الجيدة:

للمعلومات الجيدة أثر في نجاح الكمين وكلما كانت المعلومات صحيحة فإن نجاح العملية مؤكد لأن الخطة تبنى على المعلومات، وتشمل المعلومات ما يلي:

○ المكان الذي سيمر منه العدو.

○ نوع وحجم قوات العدو.

○ احتياطات الأمن التي يتخذها العدو ضد الكمائن.

○ محتويات الآليات والسيارات.

○ أي معلومات عن العدو.

○ الوقت الذي سيمر فيه العدو أو آخر وقت محتمل لمروره.

○ أي معلومات ضرورية أخرى.

" فضل التوبة إلى اللَّه "

حامد النجم

أمر اللَّه – سبحانه – بالتوبة فقال: "وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" [النور: ٣١].
ووعد بالقبول عليها، فقال: "وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ" [الشورى: ٢٥].
وفتح لعباده أبواب الرجاء في عفوه ومغفرته، وأمرهم أن يلجؤوا إلى ساحات كرمه وجوده، طالبين تكفير السيئات وستر العورات، وقبول توبتهم، لا يطردهم من رحمة اللَّه طارد، ولا يوصد بينهم وبين اللَّه باب.
قال تعالى: "قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ" [الزمر: ٥٣].
فمن تاب واستغفر تاب اللَّه عليه؛ قال – تعالى –: "وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ" [آل عمران: ١٥٣].
وقد أثنى اللَّه على عباده المتقين المداومين على الاستغفار، فقال – تعالى –: "الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ" [آل عمران: ١٦، ١٧].
والتائب من ذنبه محل رعاية اللَّه وأهلٌ لحفظه ورحمته، يغدق عليه من بركاته، ويمتعه بسعة الرزق ورغد العيش في الدنيا، وينعم عليه بالثواب العظيم والنعيم المقيم في الآخرة؛ قال تعالى في ثواب التائبين إليه: "أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ" [آل عمران: ١٣٦].
ثم إن الاستغفار مع الإقلاع عن الذنوب سبب للخصب والنماء، وكثرة النسل وزيادة العزة والمنعة؛ قال تعالى: "فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا" [نوح: ١٠– ١٢].
ففي الإيمان رحمةٌ بالعباد، وفي الاستغفار بركات الدين والدنيا، وفي الحديث الذي رواه ابن ماجه في سننه عن عبد اللَّه بن عباس – رضي اللَّه عنهما – قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم: «من لزم الاستغفار جعل اللَّه له من كل هم فرجًا، ومن كل ضيق مخرجًا، ورزقه من حيث لا يحتسب» (سنن ابن ماجه» ج١٢٥٤/ ٢، رقم (٣٨١٩) ورواه «أبو داود» (١٥١٨) والإمام أحمد في «المسند» ٢٤٨/ ١ وفي سنده الحكم بن مصعب القرشي المخزومي: متكلمٌ فيه، لكن صححه العلامة أحمد شاكر (٢٢٣٤) حيث ترجم البخاري للحكم في «تاريخه الكبير» ولم يذكر فيه جرحًا فهو ثقة عنده).
وباب التوبة مفتوح على مصراعيه تنسم منه نسمات الرحمة واللطف والنعم؛ قال تعالى: "إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا * جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا" [مريم: ٦٠، ٦١].
فالتوبة التي تنشئ الإيمان والعمل الصالح، فتحقق مدلولها الإيجابي الواضح .. تُنجي من ذلك المصير فلا يلقى أصحابها]غيًا[، إنما يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئًا.
فما أعظم بركات الاستغفار والإنابة إلى اللَّه، بهما تُستنزل الرحمات، وتبارك الأرزاق، وتكثر الخيرات، ويعطي اللَّه الأموال والبنين، ويغفر الذنب، ويمنح القوة والسداد والرشاد.
واللَّه عفو غفور تواب، يقبل التوب ويغفر الذنب، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، ويبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، فضلاً منه – سبحانه – وإحسانًا؛ فينبغي للعاقل أن يشتغل بطاعة ربه ولا يغفل طرفة عين عن مراقبته والخوف منه، وأن يستحضر عظمة اللَّه دائمًا، ويخشاه في السر والعلانية؛ فعلمه محيط وغضبه شديد، يملأ قلوب الخائفين من غضبه أمنًا، ويعوض النادمين الآسفين على ما كان منهم بمحو السيئات وغفران الذنوب وقبول التوبة ورفع الدرجات.
اللهم يا مَنْ يملك حوائج السائلين، ويعلم ضمائر الصامتين، هب لنا من لدنك توبة صادقة، وإنابة كاملة، لا يشوبها تردد ولا يعتريها نقص أو تسويف.

التحالفات العلنية بين إيران وأمريكا والصهيونية..
تحالف إدارة الفوضى وتقاسم النفوذ والهيمنة

د. ناصر محمد الفهداوي

الجزء الأول





لـم يعد ســرًا ولا لُــغــزًا صعبًا أو معقّدًا ولا مُـحَـيِّـرًا فهم التحالفات القائمة والمكشوفة ـ بل العلنية ـ بين (إيران ـ وأمريكا ـ والصهيونية) ولا تحتاج إلى أدلّة أو براهين؛ فهي قد أضحت من المُسَلّمات في عصرنا الحاضر من القرن الحادي والعشرين، فلم تعد قوائم مثلّث (إيران وأمريكا والصهيونية) في التحالفات بخافية على العالم ولم تعد سرًا من الأسرار، وإيران لم تعد إيران تخجل من ذلك ولا تبرّر أية من تصرفاتها ومصالحها المتبادلة مع أطراف حلف المصالح، ولم تعمل على مدارات وإخفاء علاقاتها مع الكيان الصهيوني الغاصب (إسرائيل) ولا تخفي علاقتها مع أمريكا في أغلب الأحيان. وإلى عهد قريب كان المحلّلون السياسيّون والكُتاب ـ ولعهود متأخرة من خاتمة الألفية الثانية ـ يقرأون التحالفات بين (إيران ـ وأمريكا ـ والصهيونية) على أنها تحالفات سريّة يربطها تبادل المصالح على حساب دول المنطقة ويحددها مرتكز التضاد المتوازن الجالب للمصالح، وربّما يردُّ البعض على أصحاب هذا التوجه على أنهم يوقعون أنفسهم بفخاخ نظرية المؤامرة ويتجهون باتجاه أن إيران دولة مقاومة للمشاريع الأمريكية وأنها تقف بوجه "الشيطان الأكبر"، ويستخدمون هذا الشعار ضد كل من يفضح التحالف والتآمر بين أطراف الحلف المدمِّر، والكثير من السُذَّج خدعتهم إيران بالتهديدات الجوفاء للكيان الصهيوني بـ"تدمير إسرائيل".. وبـ"إزالة إسرائيل ومحوها من الخريطة".. وهناك جوقة المُطَبِّلين لأكاذيب وخداع إيران من الذين يقبضون أثمان بيع الضمائر، وهؤلاء من الأبواق الناعقة والتي تطبّل لإيران وخداعها. فلقد سقطت أكذوبة إيران والتي ردّدها خميتيها في (الشيطان الأكبر) الشعار البرّاق الذي خُدع به الكثير من الزعامات والمفكّرين، وبان عوار إيران وعارها وخداعها وزيفها وزيغها، وسقطت أكذوبة "جمهورية إيران الإسلامية" التي تقافزت من بين تصريحاتها وكل سياساتها وتعاملها مع الدول الإسلامية شياطين بسط نفوذ الإمبراطورية الفارسية على النهج الصفوي والفكر المنحرف، وأصبح الرأي العام الإسلامي وأغلب جماهير الغرب يعرفون أن إيران لا تسعى إلّا للهيمنة على الدول العربية والإسلامية غير مكترثة بملايين الأرواح التي تُزهق من أجل فرض إمبراطوريتها الفارسية الصفوية.. وأن لها مشاريع إجرام وهيمنة في كل دولة من دول العالم، ولها ميليشيات مدرّبة في (لبنان، وإيران، والعراق، وسوريا.. وغيرها) وهم يتوزعون في كل الدول العربية والإسلامية للقيام بأدوارهم عندما يحين دور كل دولة في برنامج

أمريكا لتركيعها ونهب ثرواتها وتدمير اقتصـــــادها وإبادة شعوبها خدمة للكيان الصـــــهيوني ولتحقيق أمن وسلام "إسرائيل" بشكل دائم بضمانة أكيدة من أدوار الإمبراطورية الفارسية الصفوية، فيما تحقق إيران لنفســـها أهدافًا عظمى في بســــط نفوذها وفــرض هيمنتها علـــى الدول وتمدّد إمبراطوريتها وإن كان الثمن ســـحق الشعوب.. وسقطت الشعارات البرّاقة التي صـــــرعت بها المنطقة ودولها وشعوبها في خداع الشعوب بأنها ضد "الشيطان الأكبر الأمريكي".. وشعارات وأكاذيب "إزالة إســـرائيل ومحوها من الخريطة".

ولــم تعد سياسة إيران سياسة قائمة على الازدواجية واستخدام أفكار ونهج التضـــــاد المتوازن، للمرور بأطماعها وتحقيق مصالحها عبر استخدام النهج المضاد للدول الخصوم بفكرة التضـــاد المتوازن والاســـــتفادة من تهديدات معلنة إلى تحقيق مصـــــالح وطموح ونفوذ على مســــــتوى العالم بأسره، وإنما قام التنســـيق بين أطراف "إدارة الفوضـــــى" في دول المنطقة والأمة الإســـــلامية بأســـــرها على أكذوبة (الشـــــــيطان الأكبر)، وخداع (تدمير إسرائيل) الذي تطوّر إلى مبالغة تافهة باســـتخدام (محو إســـرائيل) ومن ثم تطوّر الأمر (إزالة إســـــــرائيل من الخريطة).. وهي شـــــعارات خادعة وباعثة على السخرية، لأنها سرعان ما انكشــفت إلى انها مســـرحية هزلية وماهي إلا عبارة عن ضحك على ذقون الشــعوب المســـتغفلة التي تنطلي عليها الشعارات البرّاقة.. وفي المقابل يُـصـــرِّح ساسة الغرب وكتابها بأنه فــي الوقت الذي كانت إيـــران تتهوّك بهذه الشعارات الخادعة والمضللة فإن ساسة الصـــــهاينة يطالبون أمريكا بتقديم المزيد من الدعم لإيـــران فـــي حربها علـــى العـــراق، وربما كانت هذه من الخفايا على الكثير أو أن هذا الكثير لم يرد أن يطّلع على الحقائق كما هي. إيـــــران تجاوزت الخيالات الأيدلوجية العقدية والفكـــرية والتنظيـــرية وكل المحددات الشرعية إلى مصالح رجّحتها الخارطة الجيوسياسية المصــــلحية العابرة للمحددات الشرعية التي تخدع إيران بها السُـــذَّج من بسطاء الفهوم وسفهاء العقول، فلم تعد المنافســـة الجيوسياسية بين إيران والصهيونية لـــتنطـــلـــي إلّا علـــى البلداء، فقد أوصلت أمريكا الطرفين (الصـــهيو ــ صـــفوي) إلى تفاهمات معلنة تجري وفق التنسيق والتبادل المصلحي بين جميع الأطراف المتحالفة علـــى إنهاك وإهلاك المنطقة وتقاســـم النفوذ وإدارة الفوضـــى في الدول الإســـلامية وخاصـــــة العربية منها لتزيل منها عوامل النهضـــة وتحرمها من كل أداة يمكن أن تدفعها وتدفع أجيالها إلـــى التقدّم والتطوّر ومنافســـــة الدول الغربية لما فيها من عوامل نهضـــة ممكن أن تدفعها إلى قفزة يوصلها إلى مصاف الدول الغربية، أو العوامل التي تجعل من الدول الإسلامية غير مرتهنة لدول الغرب وتخلّصـها من الخضـــوع للإرادة الأمـــريكية.. وهذا عامل مهم يجعل من أطـــراف التحالف التدميـــري الفوضوي على الدول الإسلامية من أن تشـــــترك بهذا العامل المهم وهو اســـــتنزاف المنطقة وانهيارها وتدميرها وسلب عوامل النهضة فيها وهو ما يشكل مرتكزًا مهمّا بين جميع أطراف الحلف التدميـــري لأن يتحالفوا ضـــــد دول المنطقة.. فقد انتقلت التنافســـات الجيوسياسية بين إيران والصـــــهاينة من الأكاذيب المعلنة والخداع الوهمي إلى إعلان الشـــراكة والتفاهمات دون تـــردّد أو وَجَـــل، وقد





أضحت التفاهمات بين إيران وإسرائيل إلى أن بسط نفوذ أي طرف من الأطراف الثلاثة للحلف الفوضـــوي التدميري بالهيمنة العسكرية والقرار السـياسي هو ما يخدم عمّلية السلام التي تطمح لها إسرائيل؛ وهو الســـلام الناتج من عملية إشغال دول المنطقة في حروب طويلة الأمد ونزاعات داخلية فـــي كل دولة تســـتنزف كل مواردها وطاقاتها ويتقاتل فيها شعوبها، وهو ما يعني أن إيران أخذت الأمر علـــى عاتقها بأن تقدّم خدمات مجّانية لإســـــرائيل وتمنحها سلامًا ممهورًا بدماء شـعوب الدول الإسلامية ومستنزفًا لكل طاقات الأمة الإســـلامية مدمّرًا لكل مقدّراتها ومواردها.

والحروب التي أشـــــعلتها إيران في المنطقة عبر أدواتها من العصـــــابات الولائية التـــي جلبتها أرتال الـــزحف الأمريكي وهي تحتل الدول الإســـلامية من أطراف العالم الإســـــلامي في أفغانستان والعراق وغيرها من الدول التـــي تحتلها أمـــريكا "احتلالًا غيـــر مباشر".. وأدوات إيران من المرتزقة من حكومات وســـاســـة وإعلاميين ورجال أعمال وتجّار وعصــــــابات ومافيات وشركات تجارية ومؤسســـات إعلامية، وهؤلاء هم أدوات الحـــروب التـــــي تستخدمها إيران لإشعال الحروب عنها بالنيابة،، وإيران تجر الدول إلى حـــروب داخلية وخارجية تأتي على اقتصـــــاد وثروات وموارد الدول وتؤخرها قـــرونًا، وأن إيـــران تخطط لجـــر المنطقة إلـــى مزيد من حروب الاســـتنزاف بمؤامرات مدبّرة ومرســـــومة بين أطراف تحالف (إدارة الفوضـــــى) التدميري الإجرامي (الإيراني الأمريكي الصهيوني).

اســـتغلت إيران الوســـائل كلها، ومن أبشـــعها وأشدّها وحشـــية في تدمير المنطقة وإحراقها ليصــــفو لها الحال لفرض هيمنتها وبســـط نفوذها على أراضي الدول الإســـلامية، واســـتخدمت الحركات الباطنية والشـــــــعوبية والمذاهب الهدّامة وفِـــرَق الـــزندقة لتفتيت خصـــــومها ودولهم.. وفي كل أدواتها هناك من يســــــهّل مهامّها ويعينها على مؤامـــراتها ومخططاتها وتبـــريـــر كل ما ينتج عن خطواتها وتنفيذ مشـــــاريعها من قتل ودمار.. فالتحالف (الإيـــرانـــي ـ الأمـــريكـــي ـ الصـــــهيوني) كفيل بتمرير كل رغبات إيران.

فمن بعض صـــــفحات حقائق التبادل المصـــلحي أو معالم التحالف التدميري بين (إيران ـ وأمريكا ـ والصـــهيونية) أن التبادل الـــتجاري مازال قائمًا بـــين أطراف التحالف، كما أن التنســـــيق الســـياسي في إدارة الصـــراع في أغلب دول المـــــنطقة بادي المعالم ومعلن، كما أن الشـــــركات الأمريكية النفطية تحصـــل على حصـــصـــها النفطية من النفط الإيراني عبر الشركات الأمريكية المباشرة وكذلك عبر شركات وســـيطة وبصورة غير مباشرة.. والنفط الإيراني يصل إلى الكيان الصـــهيوني بصـــورة انســـيابية وبغزارة تفوق الاحتياجات الإسرائيلية.. كما أن المعابد اليهودية في إيـــران هـــي بالمئات وعلـــى عموم مساحة إيران، وأن حاخامات اليهود في إيران لهم الحرية في نشر معتقداتهم وديانـــــــتهم وأفكارهم بحماية من الحكومية الإيـــــــرانية ورجال الدين الإيـــــــــرانيين؛ باعتبار أن الأفكار المذهبية الإيـــرانية لا تختلف وتتفق مع الفكـــــــــر اليهودي والطموحات العقدية المتبادلة بين الفكـــــــرين (الصـــــــهيو ـ صفوي).. والمدارس

اليهودية في إيران منتشرة على أوسع نطاق وهي تؤدي دورها في نشر الفكر اليهودي ولها مطلق الحرية فـي إدارة شـؤونها باسـتقلالية تامة.. كما لا يخفى أن اليهود لهم تمثيلهم بأعضاء في البرلمان الإيراني ولهم دورهم فـي صناعة القرار السـياسي الإيراني وتشـكيل السـياسة الإيرانية.. وأن حاخامات اليهود الإيـرانيين لهم الدور الواضـح والبارز في صـناعة الخريطة الإيـرانية بكل معالمها ومـرتكـزاتها ومقوماتها.

من يقف مع إيران فإنه يقف ضـد الإسلام الصافي ويقف ضد المسلمين وطموحاتهم في عيش كريم ومشـرِّف يحفظ كرامتهم ويصـون أعراضهم ويضـمن مسـتقبلهم، ومن يقف مع إيران فإنه يقف مع المشـاريع الأمريكية والصـهيونية المدمّرة للإسلام والقاتلة.. ومن يقف مع إيران فإنه بالمحصّلة يقف مع الكـيان الصـهيوني الغاصب وهو أحد أدوات المشاريع الأمريكية التي تريد تحقيق سلام دائم للكيان الصـهيوني وإعانته على احتلال مزيد من أرض الإسلام.

إن الدول العربية خصـوصاً والدول الإسـلامية بعامتها وكذلك الدول الغربية التي تزعم أنها محبة للسـلام والتعايش السـلمي مطالبة بوجوب تغيير تعاملها مع الهيئات والفصائل والعناوين الممانعة للنفوذ الإيرانـي والمقاومة لهيمنة الإمبـراطورية الإيرانية الصـفوية، والنظر إلى العناوين التي تثق في مقدّمة الخنادق المواجهة لزحف الإمبراطورية الإيرانية بأن هذه العناوين (العـراقية، والسـورية، واللبنانية، واليمنية، وغيرها) بأنها هي الحصون التي تحول من دون وصـول الحريق الإيراني إلى دولها وهي الضمانة الأكيدة التي تحول دون إبادة شـعوبها.. وأن على الحكومات العربية والإسـلامية أن تُـغـيِّـر من نهجها السلبي في التعاطي مع العناوين التي تقف بوجه المد الصـفوي وتقف بوجه الهيمنة الإيرانية على دول المنطقة، وأن عليها أن تعدّ أبناءها فـي هذا الخندق بأنهم صمّام الأمان للوجود العربي والإسلامي، وأن على الحكومات في الدول العـربية والإسـلامية أن يكون اعتمادها في مواجهة مخططات إيـران ومواجهة هيمنتها وبطشـها على الأدوات التي وقفت بثبات ضـد التمدد الإيراني الصفوي، وأن عليها أن لا تدير أظهرها لـرجال المـرحلة الذين يتقدّمون الصـفوف في مواجهة هيمنة الإمبراطورية الإيرانية الفارسـية الصـفوية.. وأن على الدول الغربية وحكوماتها أن لا يـنخدعوا بما تعدهم وما تظهره لهم إيران من ضـمانات لسـلامهم وأمنهم لأنها سرعان ما سـتعمل على تقويض أمنهم وتهديد وجودهم لأن الإمبراطورية الفارسـية الصفوية لا تقيم للإنسـانية وقيمها أية وزن أو قيمة.

يجب أن توفر حكومات الدول العـربية والإسلامية كل أنواع الدعم السـياسي والعسـكري والإعلامي لكل من تقدّم الصـفوف في مواجهة الهيمنة والغطرسـة الفارسـية والمد الإمبراطوري الصـفوي الذي يريد أن يزيل الأمة الإسلامية ودولها من الوجود ويقدّمها قرابين لضـمان السـلام الإسرائيلي للكيان الصهيوني الغاصب بشكل دائم بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها مصلحة (أمريكية ـ إسـرائيلية) ومن أعظم أهداف ومصـالح الحلف الفوضوي التدميري للمنطقة.. ومن هذه المنطلقات يجب أن تعيد الحكومات العربية والإسلامية جميع حسـاباتها وتعاملاتها مع من يقف في خندق المواجهة لمشـاريع هيمنة الإمبراطورية الفارسـية على دول المنطقة، وأن ينطلقوا من اعتبار أن الصـف المواجه لإيران والمقاوم لمشـارعها هو من أهم ضمانات الأمة والعالم بأسره.



تحط المراكب عند العراق



تحطَ المراكبُ عندَ العراقْ
تعودِ المراكبُ
لاشيء   غيرُ ازدحامِ الجراحْ
وأمواجِ دمعٍ جرى منْ عيونِ العراقْ.
خرجتُ الصباحَ
تركتُك في النومِ طيراً
جناحاه ضلّا الطريقْ
أجوبُ الشوارعَ أبكي
وأوصي عليكَ الحدودْ
وفوجئتُ:انكَ تسبقني
هاربًا دونَ مستمسكٍ للحدودُ
منَ الموتِ للموتِ تصحُبنا ياعراقْ
رأيتُك تبكي تذكرتُ أمي:
تخبئُ تحتَ السجاجيدِ أعمارنا ياعراق
تذكرتُ تلكَ البيوتَ التي قالَ عنها الرمادُ:
استراحتْ من الهدمِ
بعد أن دثرتْ ساكنَيها
كما الأمِ خوفًا من القصفْ
وشيخاً بعمرِ الظلامْ
انتهى في دَبذباتِ الختامْ
تذكرت حتى نزفتْ الكلام
تذكرتُ رعبَ المفارزِ والجوعَ والليلْ
تذكرتُ شعبا
تحارُ الشوارعُ منْ ركضِهِ لاهثًا في الظلامْ
الظلامُ طلا الليلَ بالليلِ صبحَهُ
كأنّ الزوايا جميعَ الزوايا
تخبئُ للفردِ ذبحَهُ
نعم ياعراقْ
خذلناكَ في غفلةِ الحبِ
كانوا يعدونَ في الليلِ تلكَ الوليمة
وكنا نياما نخبئُ أحلامَنا في السباتْ
ولمِ ندرِ أنِ الذي أطعموناه لحمُك
وأنّ المحبةَ والعفوَ اثمك
بكيناكَ في السرّ نحنُ
ونحنُ الذينَ احتفلنا بقتِلك
وأطربَنا في فحيحِ الليالي غناءُ الغرابْ
يجمّعُ أسنانَنا في الظلامْ
ويبني لطعنِكَ نطعا ونابْ
تركناكَ تتلو الى الغيبِ موتَكْ
تركناكَ دنًا من الدمع والدمِ
حتىَ صحَونا صحونا وبابك في أولِ الخارجين
صحونا رئاتٍ تفتش في الريحِ عنْ حصة للتنفس
صحونا.وعذرًا لهذا التأخرِ
آنا حمامٌ منَ الشمعِ في كلِ فجرٍ نذوبْ
وفي كلِ شمسٍ نسيلُ وفي كلِ صبحٍ تجيئُك أرواحُنا
أثقلتها الذنوبْ
ياعراق
تهمةٌ فيكَ ماءُ الفراتْ
تهمةٌ في سماكَ ارتفاعُ النخيلْ
تهمةٌ كانَ فيكَ البقاءْ
تهمةٌ كانَ عنكَ الرحيلْ
الغنا تهمةٌ والبكاءْ
الثري والسماءْ
تهمةٌ أنْ تحِبْ

استراحة مجاهد

سمو الهمة مع المجاهدين

العباد أيضًا يشاركون مع المجاهدين في سمو الهمة ، فأما أحدهم وهو عباد بن عبد اللَّه بن الزبير ، فيقول : اللهم إني أسالك الميتة الحسنة، قالوا : ما هي؟ قال : أن يتوفاني ربي وأنا ساجد ، فقبض اللَّه روحه وهو ساجد في آخر سجدة من صلاة المغرب، وقس على ذلك قوله صلي اللَّه عليه وسلم في حديث حسن لعمر وقد رآه لبس ثوبًا أبيض ، فقال له: ((ألبس جديداً وعش حميداً ، ومت شهيداً))، فرزقه اللَّه سمواً في الدنيا : عدلًا في الرعية، رحمة بالأمة، زهداً في نفسه ، ثم توفاه شهيداً في المحراب، وعلى ذلك سار السلف.

برقية عاجلة

برقيات عاجلة : يا أصـحاب سـمو المعالي إلى العزيز العالي جل في علاه، بإيمانهم وجهادهم وصـبرهم ودعوتهم: لما أنذر النمل وحذر ودعا بني جنسـه سطرت في حقه سورة من سور القرآن ، فخذوا من النمل ثلاثًا: الدأب في العمل، ومحولة التجربة، وتصحيح الخطأ.

قال أبو سليمان الداراني رحمه اللَّه:

كل ما أشغلك عن اللَّه فهو عليك مشؤوم.

رمضان بين ركائز الصمود ومفاتيح الانتصار

نجاح عبد المؤمن



أكثر أهل الإيمان استبشارًا بمقدم شهر رمضان الفضيل؛ هم المجاهدون، إذ لهم معه تواريخ حالفة وذكريات مليئة بما تقر به العين وتبتهج لأجله النفس، ولعل كبرى ملاحم الأمة الإسلامية التي تركت بصامت واضحة في مسارها كانت في رمضان وفي مقدمتها بدر والفتح الأعظم.

وبعيدًا عن التفاصيل التي يُدركها جُلّ أهل معسكر الإيمان المتعلقة بأسباب ومآلات الحوادث الجهادية في رمضان؛ يمكن للمؤمن في أيامنا هذه أن يترك لخياله الخصب وخاطره الفسيح ليتأمل دروسًا يستنبطها وعبرًا يستظل بها، لعلها تكون إحدى أدوات قهر المحنة التي تعصف بالأمة وتمضي بها نحو مستقبل مجهول ما لم تتداركها رحمة اللَّه عز وجل التي لا تأتي إلا باستحقاق أهلها لها.

لقد جعل القرآن الكريم من رمضان وما يصاحبه؛ منهلاً للتقوى، وآيات الصيام واضحة في الدلالة والتعبير، ذلك أن المسلم حينما يحبس نفسه عمّا تشتهيه من مأكل ومشرب وشهوات ويصبر عليها شهرًا كاملاً فإن في ذلك ترويضًا حقيقيًا للنفس، وتربية عملية ممنهجة قد لا يحصل عليها المرء في سائر أيام السنة الأخرى، ومصداق ذلك أن الصيام هو العبادة الوحيدة التي لا يمكن أن يشوبها رياء ولا تدخل فيها مداراة أو مظاهر زائفة، كما أنه أنموذج لعبادة الخلوات التي هي من أسمى أنواع العبادات حينما يختلي الإنسان بنفسه فيشعر بمعيّة ربه ومراقبته فيكون أكثر حرصًا على طاعته، عندها تصقل نفسه وتهذب، فيكون كما أراده ربّه.

هذه المعاني التي يتضمنها الصيام؛ جديرة بأن ينصب عليها اهتمام المجاهدين ومن يُناصرهم، قبل غيرهم؛ لأنهم بأمس الحاجة إلى أن يكونوا ركائز صامدة بوجه العدو من جهة، ووسائل بناء يتطلبه دينهم ومجتمعهم وبلادهم من جهة أخرى، فالقضية إذن مزدوجة، لكنها يسيرة على أصحاب الميدان لأنهم خبروا من التجارب أقساها ومارسوا من الأعمال أعسرها، فلم يبق لهم إلا الجانب الروحي والنفسي الذي يوفر داعمًا أقوى لمواصلة، ومجاهدو العراق وغيرهم أثبتوا أهليتهم لهذا المقام طوال سنين خلت.

ومن يتابع تاريخ المسلمين يجد أنهم لم يخسروا حربًا أو غزوة أو معركة خاضوها في شهر رمضان، لأن المعاني آنفة الذكر كانت متكاملة عندهم، ولم يحصل لديهم تقاطع بين ما هو نظري وواجب يكلفون به، وبين الجانب العملي والتطبيقي لما أمروا به، ومن هنا تظهر أول إشارة إلى مصنع مفاتيح الانتصار.

ومع تأمل يسير آخر لآيات الصيام؛ يظهر رابط عجيب بينه وبين الدعاء، وتتربع فرصة الإجابة على قمة هذا الرابط، فيستبشر العباد بذلك خيرًا، ذلك أن إجابة الدعاء ـ الذي هو توحيد للَّه عز وجل بالضرورة ـ المقرون صيام ينتج تقوى؛ لا تحول دونها حواجز ولا تمنعها موانع، لا سيما وأن المولى جل في علاه

لا يُخلف الميعاد، فكيف بهذا الحال مع مجاهد صابر مرابط لديه مصدر آخر لتحصيل تقوى اللّه؟! لا ريب أن ذلك مدعاة لزيادة حسن الظن باللّه، وهي فرصة طيّبة للإلحاح عليه بالنصر والظفر وكبت العدو، وعند هذا المعنى اكتشف الأولون إشارة ثانية لمصنع المفاتيح.

إننا في العراق وبلاد الشام اليوم، في حالة من الفوضى يراها الرائي محبكة ولا يرجو على إثرها نجاة أو خلاصًا، وذلك طبيعي نظرًا لتضافر عوامل عدّة، لكن الاقتصار على الجانب النظري والمادي فقط دون الأخذ بالحسبان أن مفاتيح الانتصار تتعدد نسخها وتتنوع مصادرها؛ ضرب من اليأس لا ينبغي لأهل الإيمان أن يقعوا أُسارى عنده، وإلا كيف يمكننا تفهم أن ثلاثمائة وأربعة عشر رجلًا من أصحاب النبي صلى اللّه عليه وسلم لا يملكون من السلاح إلا القليل ولا من الخيل إلا النادر، وفوق ذلك فهم مهجّرون لا يملكون من حطام الدنيا ومصادر الدخل شيئًا؛ انتصروا على ألف من صناديد قريش وفرسانهم الذين كانت لديهم أموال تدر عليهم مقاتلين وأسلحة وظهورًا وعتادًا؟!

لقد توافرت عند البدريين مصادر التقوى في أول رمضان يمر عليهم بعد فرض الصيام، فكانوا أسوة للأمة كلّها في كيفية بناء الركائز، في الوقت الذي أرشنا النبي عليه الصلاة والسلام إلى سبيل استجلاب النصر حينما توجه إلى اللّه بالدعاء وألح عليه به حتى هيأ اللّه له ما أراد، فهؤلاء القدوات هم أيضًا صنعوا لنا إشارة أخرى نحو مفاتيح الانتصار.

وفي شهر رمضان، لا يكون الليل بمعزل عن النهار، فإذا كان الأخير هو ميدان الصيام والسعي لبلوغ التقوى، فإن الأول هو مصدر الثبات ومنبع القوّة والمنعة، ويتمثل ذلك بالقيام المقرون بالدعاء وتدارس القرآن الكريم وغير ذلك من أنواع العبادات والقربات، ولقد ذكرت بعض مصادر التاريخ أن النبي عليه الصلاة والسلام أمر أصحابه في مكة في السنوات الأولى لظهور الإسلام؛ أمرهم بقيام الليل شهرًا كاملًا رغم أنهم حديثو عهد بالصلاة والعبادات، فما كان من هؤلاء إلا أنهم سجلوا أرقامًا قياسية في مسار الأمّة، بأن أحدًا منهم لم يتخلف عن غزوة أو يرفض تلبية نداء الجهاد حينما يحل، كما لم يعرف عن واحد منهم أنه ارتد عن دينه أو خالف مخالفة تستوجب العقوبة.. إنهم جيل خالد ومدرسة ذات مشكاة لا يخبو نورها حتى يرث اللّه الأرض ومن عليها.

ومن هنا؛ يجد المسلم عامة والمجاهد خاصة في هذا الشهر الفضيل منظومة بناء وتكوين، وميدان تربية وعمل وجهاد، تجعل من مصاعب الحياة وعسر الواقع مجرد درجات في سُلّم نحو الصعود إلى رتبة أعلى ومنزلة أسمى، وحين تتوافر ركائز الصمود وتُستحصَل مفاتيح الانتصار؛ فإن عمالقة الأحداث الجسام من العدو وأدواته وما يصاحب ذلك من مشاهد آسرة وقاسية؛ تغدو أقزامًا لا حول لها ولا قوّة.




صفحة الثوّار


الكتائب